أحترام أجساد وعظام الأموات

ألشماس يوسف نورو

ألعظام ألمقدسة: ليست عظام محتقرة وبالية, لأنها شبعت من جسد ودم ألمسيح ألمقدس, ومنها تصعد رائحة ألصلاة حتى لو لم تكن فيها حياة طبيعية بعد فراق ألروح. ولكن ألروح ألقدس لا يفارقها, لأنه هو سيقيمها في أليوم الأخير.

ألروح ألقدس هي حياة دائمة للإنسان ألجديد: وليس فقط في هذه ألحياة , ولكن حتى في ألموت, لأن ألروح ألقدس ألذي إقتبلوه في ألميلاد ألثاني (ألمعموذية) لا يفارقهم. ولهذا نحترم أجساد وعظام الأشخاص ألجيدين وألقديسين. ورائحة ألزيت ألمقدس لا يفارق الإنسان, ألمكان ألذي يتقدس بالصلاة وبجسد ودم ألمسيح: هي للأبد مقدسة. إذا كم بالأحرى أجساد أبناء الله وعظامهم!!!. وعمل الله لا ينتهي منهم, والقداسة لا تفارق ألجسد حتى لو وضع في ألقبر. والقداسة حتى من داخل ألقبر تعطي قوة وبركة وسلام وأعمال نورانية ممجدة.

ألعظام ألزكية لإليشاع ألنبي لم تبال ولم يصيبها ألعفن, ولكن ألقداسة حفظتها وروح الله مجدتها, هكذا توفى إليشاع ودفنوه بني إسرائيل. وحدث بعد سنوات عندما كانوا ألمؤاويين يسيطرون على الأرض وينهبوا كل ما تصل إليه أيديهم: توفى شخص من بني أليهود, وحملوه إلى مثواه الأخير, وعندما كانوا لا يزالون في ألطريق, رأووا ألمهلكين يأتون مستعجلين نحوهم, وبدأو يفكرون كيف ألسبيل للهروب للنجاة بحياتهم, ولكن أين سيضعون من يحملوه على أكتافهم, نظروا حولهم ورأووا قبر إليشاع ألنبي, وبإستعجال إقتربوا عند ألقبر ليتخلصوا من ألميت لإنقاذ حياتهم, رموا ذلك ألميت في قبر إليشاع ألنبي ألذي كان قد أصبح فقط عظاما, ولمس عظام إليشاع ورجع إلى ألحياة ووقف على رجليه (2 ملوك 13:20-21).

إعجوبة: لم يكن إليشاع في ألجسد ليقيمه, لم يصلي إليشاع عليه ولم يطلب له بصراخ وتضرع, ولكن إليشاع كان ساكتا, إليشاع فقط عظام أحيى ميتا.

هل يستطيع ميتا أن يقيم ميتا من الأموات؟ وإذا قالوا لك ميتا أقام ميتا, ستقول وبلا شك, ليقيم في الأول نفسه.

أحبائي ألقراء الأعزاء.....

إليشاع ألنبي كان نائما في قبره, إليشاع ألنبي لم يفارقه ألروح ألقدس وقوة الله كانت تعمل في عظامه وبعظامه. ومن خلال عظام إليشاع ألنبي نستطيع أن نفهم لرسالة ألرب.

نحترم أجساد الأموات لأنها إناء مقدسة للرب, هي مذابح مقدسة منها تصعد ألتسابيح والصلاوات. وهذه ألمذابح والإناء ألمختارة لا يجوز أن ندوسها بأرجلنا ولا أن نرميها في بحر ألنسيان, ولا أن نرميها كطعام للحيوانات ألمفترسة, ولا نحرقها أو نرميها في ألبحر.

إسطفانوس كان رجلا ممتلئا من ألروح ألقدس والإيمان, وعندما أسلم ألروح عملوا عليه تعزية لأيام كثيرة (أعمال ألرسل 2:8) وكيف لا نحترم أجساد ألقديسين: والكتاب ألمقدس يقول (وهابيل حتى وهو ميت كان يتكلم... عبرانيين 4:11). وكذلك يقول ألكتاب (ذهب ووجده الأسد في ألطريق وأماته:

وبقيت جثته مرمية على ألطريق: والحمار واقف بجنبها والأسد واقف بجانب ألجثة: لم يأكل الأسد ألجثة: ولم يكسر ألحمار... 1 ملوك 13:23-28) إذا كيف لا نكرم لأجساد ألموتى.

إليشاع أخذ عباءة إيليا ألنبي وضرب بها ألنهر وفتحت ألطريق له. إذا كانت عباءة إيليا ألنبي تعمل معجزة, كم بالأحرى أجساد وعظام الأموات؟!!. والملابس ألمغطاة جسد بولس كانت تعمل أعاجيب: كم بالأحرى ألجسد؟ (أعمال 12:19).

تقول إحدى من عونياثا لطقس ألكنيسة الشرقية في كتاب ألخوذرا صحيفة (60) (ألمجد للقــوة ألثالثة (أي ألروح ألقدس): ألذي دخل في عظام ألقديسين. ويفتقد في كل لحظة ألخليقة. وأومأ بإرادته ألهادئة. أن يناموا مستريحين هادئين. بسلام في مساكنهم. والروح يعظمهم بيد ملائكته. وهو مخفي عن ألكل. وبقوته ألجبارة يعظم أسمائهم. ويعطي مساعدات وعلاجات من خلال عظامهم (أي للمؤمنين). ليكونونَ أهِلاً بحبه ويتوسلون برحمته ليكونونَ مِثلَهُم).

ظِلّ سمعان (بطرس) كان يطهر الأجساد, كم بالأحرى الأجساد والعظام (أعمال 15:5).

في يوم ألقيامة لا ننزع ألجسد, ولكن ألخراب. ألجسد هو شئ والخراب شئ أخر. ألجسد ليس خرابا, والخراب ليس جسدا. بالحقيقة ألجسد سيُبلي, ولكن ألجسد (نفسه) ليس خرابا. ألجسد يموت ولكنه ليس موتا. ألجسد خلق بالله, والموت والخراب دخلوا عن طريق ألخطيئة. إذا ألحياة ألجديدة لا تنزع ألجسد, ولكن تنزع الأعمال ألمرتبطة بالجسد (أي ألخراب والموت).

بوليكاربوس أسقف أزمير: كان إنسانا قديسا. هذا رأى في حلمه, إن ألوسادة تحترق تحت رأسه. عَرفَ وَفَهمَ لهذا ألتجلي. وعندما أتى ألجنود للقبض عليه: وضع لهم الأكل ليأكلوا, وبعدها سلم نفسه لهم بعد أن سجد وصلى. وفي ميدان ألشهادة لم يريدوا قتله لأجل شَيبات رأسه ألبيض: وقالوا له (إلعن إلهك) فقال لهم (منذ طفولتي وقبل ستة وثمانون سنة أنا أخدم ألمسيح ولم أرى منه أي ضرر, كيف أكفر به الأن؟). فقالوا له: سنحرقك بالنار أو ستكون مأكل للحيوانات. فأجابهم بكل شجاعة وقال لهم (ألنار ستحرقني لثوان, والحيوانات لن ترعبني, وبفرح كبير سأقبلهم). وأشعلوا نارا عظيمة ورموا ألقديس داخلها. ألنار لم تضر بجسده وذلك ألمكان أمتلأ من رائحة ألبخور. وعندما شاهد هؤلاء الأعداء ما حدث, ولكي لا يؤمن ألشعب به, ظربوا رأسه بالسيف ودمه أطفأ ألنار.

إذا كيف لا نحترم هكذا جسد؟ هذه هي عظام ألقديسين أبناء الله, هؤلاء هم إناء الله ألمملوئين بالزيت ألمقدس, هؤلاء هم مذابح الله منها تَصعَدُ رائحة ألبخور: كيف لا نحترمهم؟

فرح ألرب هو: عندما يحترم مُحبيه ويكشف ألقداسة لهم ويريحهم في سلامه.

أحبائي.. جسدكم فيه روح الله, ومن خلال جسدك يعطي ألبركات. إذا لنطلب من ألرب أن يعطينا لنعيش في خوفه.

ألمجد والإحترام لعظام كل ألقديسين وشهداء ألمسيح, ولتكن بركاتهم دائما معنا: أميـــن..

ألشماس يوسف نورو